



**التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة
ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية**

د. مرفت نواف عبود

الجامعة العراقية كلية العلوم الإسلامية / قسم التفسير



التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

المقدمة

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (١)

في المفهوم الإسلامي للمجتمع ان هناك انسانا واحدا مولود من اب هو ادم وام واحدة هي حواء، بصرف النظر عن اللون وغيرها من الفوارق الشكلية والعرقية التي تشهداها اليوم بين الناس وتجعلهم مختلفين ويتقاتلون بسببها.

وقد ورد في هذا قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقْوَىٰ رَبِّكُمْ أَلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقْوَىٰ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (٢)

ثم كانت احداث واختلافات في المجتمع يسهب علماء التاريخ لبقدامى في شرحها وتفصيلها أدت الى انقسامات بين بني ادم وجعلهم شعوبا وقبائل في الأرض وقد تم ذلك بارة الهية جاءت أحيانا لصالح البشرية، كما جاءت أحيانا عقابا للمشركين على شركهم الذي تمادوا فيه وعدم استجابتهم للإرادة الإلهية في الخليفة.

وقد نظم الإسلام العلاقة بين الانسان وبين خالقه فحدد له العقيدة في الله ونبهه الى ما يقع فيه الناس من الأخطاء في معتقداتهم وهداه وارشده كما علمه وسعى لتربيته بصورة نفسية سليمة ففرض عليه فروضا وواجبات من الصوم والصلاة والحج والزكاة... الخ. ونظم علاقته بالمجتمع وبقية الافراد سواء في العلاقات الاجتماعية او المادية او الاقتصادية وبرغم هذه التشعبات وتداخل العلاقات الإنسانية ببعضها فان الامر يبدو

(١) سورة الحجرات الآية ١٣

(٢) سورة النساء الآية ١

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
سهلا جدا اذا انطلقنا من ثوابت واضحة في تحديد العلاقات بين الافراد وهذه الثوابت
نابعة من الكتاب والسنة تعتبر التحديات المعاصرة في سعادة الاسرة المسلمة في المجتمع
الإسلامي الأساس الأول والهدف الاسمى من بين الأسس المتينة والاهداف السامية
التي جاء بها الإسلام وأشار بها القاران الكريم والسنة النبوية من جميع جوانبه تهدف الى
نشأة المسلم في ضوء مبادئ وقيم الإسلام وقد بينت ذلك من خلال مبحثي بأساليب
وطرق التربية الإسلامية الصحيحة ويحتوي بحث هذا على مقدمة واهداء .

المبحث الأول الاطار المفاهيمي

المطلب الأول تعريف التحديات لغة واصطلاحا

تحديات لغة: مصدر من (تحدي) الرجل تعمده وتحده باراه ونازعه الغلبة وهي حديا
وانا حديان في هذا الامر أي ابرزلي فيه تحديث فلانا اذا باريته في فعل ونازعه الغلبة^(١)
وتحديات لغة: بمعنى الحادي المعتمد للشيء يقال حداه وتحده بمعنى واحد وهو
حديا الناس أي يتحداهم وكما ذكر تحديث فلانا اذا باريته في فعل ونازعه الغلبة^(٢)
تحديات اصطلاحا ذهبوا العلماء في تعريفه الى عدة تعاريف فيها:

١. هي الصعوبات والضغوط التي تتلقاها الاسرة المسلمة من قبل البيئة الغربية المعاصرة
والتي تعرقل مسار دينها على الوجه الاكمل او تعوق التزامها بدينها او تغير عقيدتها

(١) كتاب الاسرة المسلمة والتحديات الغربية المعاصرة المؤلف د. محمد شيخ عبدالله، الطبعة الأولى،

١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص ١٤

(٢) كتاب التحديات التي تواجه الاسرة في المؤتمرات الدولية، د. عادل بن شاهد عودة الدعدي،

١٤٣٠هـ، ١٤٣١هـ، ص ٥

_____ التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

وخلقها فتركها منحاة الخلق والقيم مؤمنة بالحياة المادة فقط^(١)

٢. هي العقبات والمصاعب التي تبرز للأسرة في التربية الإسلامية من خلال المباراة ومنازعة الغلبة مع الثقافات الأخرى^(٢)

٣. هو المباراة في فعل والمنازعة للغلبة أو المباراة على شاهد دعواه^(٣)

المطلب الثاني: تعريف الأسرة لغة واصطلاحاً

الأسرة في اللغة: تطلق على الدرع الحصينة كما تطلق على كثير الرجل، واصله^(٤)

وهي الجماعة القوية قال بن مالك في التنازع في العمل الغيته واختار عكس غيرهم ذا أسرة وهو يفتح الهمزة أيضاً كما في حاشية الصبان على الأشموني.

الأسرة في الاصطلاح: عبارة عن الرجل ومن يصولهم من زوجة واصل وفروع^(٥)

من المعروف ان الأسرة هي نواة الأولى للمجتمع الكبير لأنها جزءاً منه بهذا مجموعة من الأفراد ارتبطوا برابط الهي وهو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة^(٦).

(١) كتاب الأسرة المسلمة والتحديات الغربية المعاصرة، المؤلف د. محمد شيخ عبدالله، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص ١٤

(٢) كتاب التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في المؤتمرات الدولية، د. عادل بن شاعد عودة الدعدي، ١٤٣٠هـ، ١٤٣١هـ

(٣) كتاب التعريفات الفقهية، المؤلف محمد عميم الاحسان المجددي البركتي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء ٦١

(٤) كتاب الأسرة السعيدة واسباب بنائها، مؤلف علي الشربجي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ١٤

(٥) ينظر: كتاب تقويم اللسانين، للشيخ العلامة الدكتور محمد تقي الدين العلامى، ط: الأولى (١٨٩٨) ط الرباط، ص ٤٨، ٤٦

(٦) مدخل الى أصول التربية، ص ٨٩ نقلًا عن تربية الأولاد في الإسلام ل محمد المقبل، ص ٣٥

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

المبحث الثاني

الاسرة المسلمة وملامح تكوينها في الإسلام واهميتها

المطلب الأول: مكانة الاسرة في الإسلام

الاسرة هي او لبنة من لبنات المجتمع و اساس من كيانه ضمن من مجموعها يتكون المجتمع وهي بالنسبة له كاخلية لبدن الانسان ومن ذلك فان الاسرة اذا صلحت صلح المجتمع واذا فسدت فسدت المجتمع ولهذا اعتنى النظام الإسلامي الاجتماعي بالاسرة عناية كبيرة وجعل لها مكانة عظيمة بحيث جعل ضرورة وجود الانسان واستمرارية نسله قائما بوجود ابوين ابتداء من اول وجود البشرية الى ان يرث الله الارض ومن عليها يقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (١)

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (٢)

فالاسلام يدعو والفترة السليمة توافق والعقل السليم يقبل ان لا يأتي الانسان المكرم الا بهذا الطريق المناسب لممارسة الجنس وأداء الغريزة وطلب استثناء احد الركنين بالآخر التماس نسل الذرية واستمراريته فالاسلام يحث الناس على تكوين الاسرة رغبة في المحافظة على النوع البشري عن طريق التناسل والتكاثر الذي لا يحصل الا بالزواج الشرعي والذي يحقق استمرار البقاء البشري.

(١) سورة الحجرات اية (١٣)

(٢) سورة النساء اية (١)

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية
كما يدعو الى تكوينها رغبة في سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي والفوضى الجنسية
التي أدت الى هلاك اقوام واورثتهم الويل والدمار حتى اردتهم في ارذا الأحوال واهون
الكرامات^(١) اذا كان الفرد من الناس هو اللبنة الأساسية في بناء المجتمع فان الاسرة هي
الخلية الحية في كيانه فاذا صلحت الاسرة صلح الفرد وبصلاحه يصلح المجتمع واذا
فسدت فسد الفرد جزء من الاسرة يتاثر بتربيتها وينطبع بطباعها وياخذ جل صفاته
ومقوماته منها.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٢)

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ما من مولود الا ويولد على الفطرة فأبواه
يهودانه، وينصرانه، ويمجسانه)^(٣)

لذلك أولى الإسلام الاسرة عناية فائقة ورعاها الرعاية بالغة وشغلت الاسرة من
احكام القران والسنة حيزا كثيرا فوضع القواعد والضوابط وفعل الشرائع والاحكام
وحد الحدود واقام الحواجز وسار بها على خير منهج يضمن الصحة والعافية والسلامة
من كل افة^(٤)

ومن اساسيات الدور الاسري ما يؤديه الولدان خصوصا الام في مراحل الطفولة
المبكرة من اعداد فكري للصغار ومما يجعل هذا الدور مصير بالنسبة للفرد والمجتمع ان
الطفل البشري يولد هو كامل بالاعتماد على الاسرة في تلقي الرعاية الذهنية والعاطفية

(١) كتاب الاسرة المسلمة والتحديات الغربية المعاصرة المؤلف د. محمد شيخ عبدالله، الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ص ٢١

(٢) سورة ال عمران اية (٣٤)

(٣) صحيح مسلم (كتاب القدر / ٣ باب، معنى كل مولود يولد على الفطرة) رقم الحديث ٤٨٠٩

(٤) كتاب الاسرة السعيدة واسس بنائها، مؤلف علي الشربجي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١

م، ص ١٤ - ١٥

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
والفيزيقي على حد سواء وتكون هذه الصيغة التي تتعبها الاسرة في تشئة متدرجة من
الابسط الى الاعقد ومن المسوس الى المجرد ومع مرور السنين يتمكن الطفل باعانه
من اسرته من التوغل في كثير من الأمور الحياة فتصبح مفهومة بعد ان كانت مجهولة او
غامضة في تصوره وفي الظروف الريفية التقليدية يتركز القسط الأكبر من جهود الاسرة
في تعريف الطفل بالبناء القرابي الذي ينتمي اليه وهو يتدرج من الاسرة النووة التي يولد
فيها ويتعرض لاهم تجارب الحياة الأولى المصاحبة لعملية التطبيع الثقافي الذي يمارس
عليه والداه مروراً بالاسرة الممتدة التي تضم جديه واعمامه وابنائهم وبالفخذ الذي يضم
عدة افخاذ فضلاً عن شبكات الروابط التي توصله باقارب من أصناف ابعدا كالاخوال
وسكان القرى المجاورة الذين تربط امله بهم صلات الجوار ولا تعترف الاسرة بتعريف
جميع الروابط القرابية واصناف الأقارب للطفل بل تتخطى ذلك الى توضيح الالتزامات
المختلفة التي تفرضها عليه وهي بالتأكيد التزامات اقتصادية وقانونية وسياسية ودينية
واخلاقية^(١)

المطلب الثاني: أهمية تكوين الاسرة في الإسلام

ان الدين الإسلامي الحنيف مع ما له من مبادئ تشريعية وقيم أخلاقية فان له كذلك
نظماً اجتماعية ذات بناء اجتماعي ووظيفية مميزة فالاسرة تعتبر انها اول نظام اجتماعي
عرفه البشر له خصائصه ووظائفه فما من نظام من نظم الحياة الا ويبتدئ من الاسرة
فمن الاسرة يتحقق النظام الرباني في حفظ النسل البشري للخلافة والتعمير ولا استمرار
الحياة الاجتماعية يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

(١) سلسلة افاق (٧) الاسرة مشروعا تنمويا، للدكتور قيس النوري، الانماء المصرفي، طبع في دار
الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩٤ م، ص ٩-١٠

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

أَفِإِالْبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴿١﴾

فالاسرة تحقق النظام التعليمي فهي اول مدرسة للطفل ومعلقه التعليمي فيها يتصرف لفته وعادات قومه ودينه وكيفيه بواجبات الدين وفروضه وسننه ضمن الاسرة يبتدىء النظام التعاوني الاجتماعي اذا توفر الاسرة لافرادها علاقات عاطفية متينة كتلك التي بين الزوجين وبينهما وبين ابنائهما وبين هؤلاء الأبناء وبعضهم مع البعض كما تتوفر عواطف المودة والحب وصلة الرحم والتكامل الاجتماعي بين الأقارب من نسب وصهر ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿٢﴾

عناية الإسلام بالاسرة العناية تعني الانماء القيمي والانساني وتضل التنمية مجرد مسالة شكلية لا تتعدى ظاهرة الأشياء ما لم تتغلغل في الأعماق بنى المجتمع وتشير عوامل الاتجاهات والمواقف الفكرية والسلوكية والاريب ان الاسرة اهم هذه البنى ما دامت تكون بشخصية افرادها فالاسرة على هذا الأساس هي الصورة المصغرة للمجتمع الكبير بثقافته العامة وما تنطوي عليه من قيم ومعايير ثقافية وتبدا عملية غرس القيم في تكوين الانسان الذهني والنفسي بالطرق التقليدية التي تتبعها الاسرة في سنوات مبكرة من عمره هذا يتخذ شكل التطبيع البطيء للطفل في نطاق ما توارثته الاسرة من قواعد اجتماعية فالناس عادة عندما يسألون عن أسباب كثيرة من افعالهم وتصرفاتهم اليومية غالبا ما يعجزون عن بيان ذلك وفي اغلب الأحيان يبررون سلوكهم بممرات قد تخفي

(١) سورة النحل اية (٧٢)

(٢) كتاب الاسرة المسلمة والتحديات الغربية المعاصرة، المؤلف د. محمد شيخ عبدالله، الطبعة الأولى،

٢٠٠٧-٥١٤٢٨ م، ص ٢٣

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
الدوافع الحقيقية، ان القيم ليست معلومات معرفية يحفظها الناس كما تحفظ التلاميذ
المعلومات الجغرافية والتاريخية بل هي مبادئ تصيرت اعماقهم تصيرا عقائديا وعاطفيا
وذوقيا وجماليا في المعتقدات الاجتماعية التي يعتقدها الناس دون أي استعداد لاعادة
النظر في مضامينها الفكرية او دلالاتها الاجتماعية وقوله تعالى^(١)

نجد من عناية الإسلام بالأسرة وضع لها اداب حضارية يمكن اختصارها بنقاط:
الدخول من الأبواب قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ
لِلنَّاسِ وَالْحَيِّجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ
الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٨﴾^(٢)

فالقران يعلم المسلمين ادابا رفيعا من اجل صيانة حرمة الاسرة وعدم هتك ستر
افرادها اذن دخول البيوت من أبوابها يبعد الشبهات والظنون السيئة التي لا يمكن ان
تثيرها النفوس المرتبطة بما يسى الى سمعت العائلة .

الاستئناس قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ
حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾
فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ
لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾^(٣)

(١) سورة النساء اية (١)

(٢) سورة البقرة (١٨٩)

(٣) سورة النور اية (٢٧-٢٨)

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

المبحث الثالث

الاسرة المسلمة وتحدي مواقع التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة

المطلب الأول: التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة:

١- التواصل مع الاهل والاصحاب والتعارف على أصحاب جدد وقد يكون التواصل صوت او صوت وصورة عن طريق برامج الانترنت مثل: فايبر وتانكو وغيرها.

٢- للتذكير بالمواعيد والاجتماعات والتنبيه لساعات العمل وغير ذلك^(١)

٣- للحصول على احداث المعلومات وعلى كافة الأصعدة والمجالات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها^(٢)

٤- للحصول على شيء من التسلية في أوقات الفراغ عن طريق الألعاب وخاصة وقد تطورت الهواتف النقالة وأصبحت الألعاب اكثر تطورا^(٣)

تأثير الهواتف الجوال على الترابط الاسري:

يرى الكثير من المراقبين ان الاستخدام المبالغ فيه لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الاهل، قد انعكس سلبا على علاقاتهم بالأبناء من النواحي الفكرية والنفسية والتربوية مما أدى الى تباعد مرفوض بين الطرفين^(٤)

فالامهات اليوم وخصوصا المتزوجات حديثا قد دخلت هذا المجال حتى اعتمدته وسيلة للتواصل مع الصديقات والاقارب ولذا نرى الام في معظم الأحيان غارقة في

(١) جابر شعيب الإسماعيلي / مقالات متعلقه <http://foram.sedty.com>

(٢) المصدر السابق

(٣) نفس المصدر السابق

(٤) مقالات تأثير الهواتف الجوال على الترابط الاسري www.albayan.com

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————

هاتفها وامام (اللابتوب) وتتحدث مع صديقاتها^(١)

اما الاب فهو أيضا سائح في عالم اللانترنت سواء بدافع العمل او التسلية او التواصل مع الأصدقاء والبحث عن رفاق الطفولة ! وفي ظل هذه الأجواء يشعر الأبناء انهم مهملون من ذويهم فيسارعون هم أيضا للانضمام الى رعب هذه المواقع حتى تصبح العلاقة بينهم جميعا شبه مقطوعة . حيث لثرت التكنولوجيا في علاقاتهم الاجتماعية بلا وعي ومنهم من يرى انها على سبيل المثال لتت من مدة جلوسهم مع أبنائهم وانشغالهم الدائم عنهم وحتى وان جلسوا معهم يكون جلوسهم جسدا بلا روح فتراهم يجادلون اصدقائهم حينما ويكتبون تغريداتهم على التويتر حينما اخر ويتصفحون احد المواقع او يقرأون مما وصلهم من رسائل الالكترونية غير بمن حولهم لذلك ترى البرود وقلة الترابط الاسري وقد تسلت بوضوح الى اسرنا.

وكما ينطبق الامر على الاهل فهو ينطبق كذلك على الأبناء اذا قل جلوسهم مع اهاليهم وكثر انشغالهم بتكنولوجيا باتت مسيطرة عليهم بدل ان يسيطروا هم عليها حتى أصبحت وسيلة ازعاج لا مثيل لها . فكل شيء له وقت فتنظيم استخدام التقنية الحديثة سخرت ل خدمتنا ويجب علينا ان نحسن استخدامها وهي سلاح ذو حدين ونحدد بأنفسنا كيف نستعملها ونستفيد منها بلا ضرر ولا اضرار^(٢)

أولاً: التأثير على الادراك

في دراسة عام ٢٠٠٩م تم التحقيق في الاثار الناتجة عن التعرض لإشعاعات الترددات الراديوية المنبثقة من الهواتف المحمولة على الوظائف المعرفية للبشر وأكدت الدراسة انه كلما طالت أوقات الاستجابة الى مهمة الذاكرة العاملة عند تعريضها لاشعاعات

(١) مقالات تأثير الهاتف الجوال على الترابط الاسري www.albayaniacom

(٢) نفس المصدر

_____ التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية
الراديوية قد يزيد من التأثيرات على الأداء وقد لوحظ المواضيع اليسر من الراس على
متوسط أوقات الاستجابة أطول بكثير مقارنة بتعرض على الجانب الايمن^(١)
فرط التمس للاشعاع الكهرومغاطيسي^(٢) افاد بعض مستخدمي الهواتف الجواله
ملاحظاتهم لبعض الاعراض غير المحددة اثناء الاستعمال ويعدده كالاحاسيس بالحرق
او الوخز في جلد الراس والأطراف . وكذلك احساسهم بالتعب واضطرابات الجهاز
الهضمي .

ثانيا: التأثير على السلوك

في دراسة على سلالة من الفئران وجد ان استخدام الهواتف الجواله اثناء الحمل
يسبب مشاكل سلوكية تشبه المشاكل التي يسببها مرض نقص الانتباه واضطراب فرط
النشاط^(٣)

ثالثا: التأثير على النوم ومخطط كهربائية الدماغ

لقد تم تطبيق دراسات على النوم وتخطيط كهربائية الدماغ وكذلك تدفق الدم المحلي
في الدماغ فيما يتعلق بتعرضها للترددات الراديوية لما يزيد عن ١٠ سنوات وكانت معظم
نتائج هذه الدراسة تشير الى وجود شكل من اشكال التأثير وقد قامت دراسة فنلندية
بالتحقيق في اثار الترددات على النوم الا انها فشلت في إيجاد أي اثر واضح عند التعرض
لنبضات الموجات الترددية في حين تمكنت كثير من الدراسات الأخرى من إيجاد اثار
كبيرة ع النوم اثنان من هذه الدراسات وجدت ان التأثير يكون موجودا فقط فترة
التعرض للموجات بينما كشفت دراسة واحدة ان نوعية النوم وجودته (تقاس بكمية

(١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org

(٢) ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org

(٣) ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
النوم المتقطع للمشاركين) تحسنت فعلا اما عن باقي هذه الدراسات فقد كانت مختلفة
في كهربائية الدماغ وتدفق الدم فيه وذلك عند تعرضها لموجات الترددات الراديوية فقد
وجدت بعض الأبحاث الألمانية ابتداء لعام ٢٠٠١ م ان التغيرات في مخطط كهربائية
الدماغ تحدث باستمرار ولكن فقط عند نسبة منخفضة من المشاركين بالدراسة أي ما
يقارب (١٢_٣٠٪)^(١).

رابعا: الإيجابيات

- ١- الوصول للشخص المطلوب في املكن غير متاحة للتليفون الأرضي .
- ٢- بسرعة الانتهاء من الاعمال الهامة بالشركات بما يضمن أرباح اعلى وتكلفة منخفضة للمكالمات وقضاء العمل بطريقة سريعة.
- ٣- تقوية العلاقات الاجتماعية من حيث الاطمئنان على الاهل والأصدقاء والتواصل مع الاخرين
- ٤- ان كثير من المواقف الاجتماعية المحرجة يمكن تجاوزها وتلاقي الوقوع فيها باستخدام الهاتف فلو أراد احد زيارة رجل في بيته، فلهاتف يستطيع ان يعلم بوجود ذلك الرجل واستعداده لمقابلته من عدمها وهكذا.
- ٥- من الناحية الدعوية وسيلة لتحصل الإجابات عن أي سؤال خاص يسعى السائل ان يواجهه به المسؤول فياتي الهاتف ليكون واسطه بينهما لتبليغ السؤال وايصال الجواب بكل امانة ودقة^(٢)
- ٦- ان الهاتف الحديث ومنه الجوال (الموبايل) يتمتع بخدمة الرسائل التي فيها خير

(١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.ar.wikipedia.org

(٢) الوسائل الدعوية: أنواعها، معوقاتنا، الانتفاع بها، رسالة ماجستير للطالب مازن خالد عبد الحميد
قسم العقيدة كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية بغداد العراق ص ٢٥٤ - ص ٢٥٥

_____ التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

كثير، ويؤدي دورا بارزا في الدعوة الى الله تعالى عن طريق الرسائل القيمة التي يتم تداولها بين الناس وكذلك يتم عبر هذه الرسائل على الاستعداد للعبارات والاهتمام بالسنن والمندوبات والتذكير بالطاعات والحقوق والواجبات وغير ذلك^(١)

٧- انه وسيلة كبيرة لتلاقي المشاكل التي تحدث في التجمعات الكبرى مثل الحج اذ يحدث في الحج حالات ضياع وفقدان للحجيج او نسيانهم لمكان سكنهم وأسماء المناطق التي هم فيها، ويأتي الهاتف ليرشد الظال او يعيد المفقود، وينتهي الاشكال الذي يولده فقدان وضياع الحجيج عن قافلته^(٢)

٨- يستخدم للقضاء على حاجاتنا اليومية في اعمال مهمة ويستخدم الاتصال به بشكل معقول.

٩- الهاتف الجوال اصبح وسيلة لترويج للمنتجات الصناعية والتجارية وحتى في السياحة ايضا^(٣)

١٠- حفظ المواعيد والمهام المهمة من خلال نافذة التذكير الموجودة في كل جهاز والتي تعين على التواصل مع الاخرين من خلال عدم المواعد معهم او التساهل به^(٤)

١١- لا قدر الله ان حدث للطالب مكروه في المدرسة فيستطيع التواصل مع الاهل وكذلك التواصل مع الزملاء في أمور الدراسة .

١٢- بعض الطلاب والطالبات يكملون دراستهم بعيدا عن الاهل وفي هذه يفضل

(١) احكام (الهاتف) في الفقه الإسلامي، سامي حاجي عبدالله السورجي، لنيل شهادة الماجستير، ٢٠١٢، كلية الشريعة، الجامعة العراقية، ص٩

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠

(٣) التسويق لاستخدام الموبايل، تاليف: مات هاج، دار الفاروق، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، حسن ٧٧ ص ٧٨.

(٤) الوسائل الدعوية: ص ٢٥٧

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
ان يكون معهم هاتف .

١٣- انه وسيلة لتقريب البعيد واختصار المسافات وجعل الصعب سهلا والاقتصاد
في النفقة والوقت^(١)

٤١- للموبايل إيجابيات كثيرة لاسيما الوضع الأمني الذي نعيشه وارتباك الطرق مما
يجعلنا نعطي أهمية كبيرة للموبايل وكذلك وسائل الاتصال الأخرى.

١٥- الهاتف وسيلة اتصال لنقل الدروس والمحاضرات والخطب الى من لا يستطيع
الحضور اليها بالتالي يمكن ارشاد الناس الى الاستفادة من فكرة الهاتف الإسلامي ((
اذ تتيح هذه الخدمة الصوتية الإسلامية للمتصل عبر الهاتف الحصول على العديد من
الخدمات الدينية المتنوعة ومنها خدمة السؤال والجواب والاستماع الى المحاضرات
الصوتية المسجلة وهذه الخدمة موجودة في اكثر من (١٥) دولة في أمريكا واوربا والعالم
ومن خدماتها الجديدة تفسير القرآن الكريم))^(٢)

السلبيات:

١- تزايد حوادث المرور نتيجة انشغال سائقي السيارات باستخدام الجوال اثناء
القيادة.

٢- إضاعة الوقت بصورة مفرطة واللهو عن الدراسة

٣- استخدامه بالطريقة الغير الحضارية واستغلاله في نشر صور وافلام مخلة الادب.

٤- زيادة المصاريف واثقال كاهل المستهلك خصوصا في الدول التي تحتكر خدمات

الجوال وتكون الأسعار عالية جدا مثل المملكة العربية السعودية ومصر.

(١) الوسائل الدعوية، أنواعها، معوقاتهما، الانتفاع بها، ص ٢٥٤، ص ٢٥٥

(٢) نقلا عن افتتاحية موقع: مصراوي وللمزيد ينظر الرابط www.masrawy.com

- _____ التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية
- ٥- عدم مراعاة الذوق العام او متطلبات الهدوء والطمأنينة في أماكن معينة مثل المساجد وقاعات المحاضرات واثناء الاجتماعات والمناسبات الرسمية وغيرها .
- ٦- ارسال ذبذبات الى الدماغ يؤثر على صحة الانسان ويصاب الشخص الذي يستخدم الموبايل بشكل كثير بالأرق وعدم النوم.
- ٧- ووسائل الجوال مختلفة الهدف والنوع فبعض الرسائل لتضيع الوقت ويعرضها جادة للسؤال والاطمئنان والاستفسار وربما للاستغاثة^(١)
- ٨- للموبايل سلبيات على المجتمع وخصوصا بين المراهقين وصعوبة السيطرة على سلوك بعض الأبناء وخاصة البنات.
- ٩- يعتبر الهاتف الجوال سلبي خاصة من الناحية الصحية فعشرات الأبحاث تناولت مخاطر الموجات الكهرومغناطيسية الصادرة من هذه الأجهزة الصغيرة التي تلامس أكثر أجزاء جسم الانسان وهي الدماغ والاذن والوجه . وهذا نموذج بين هذه الحقيقة كشف بحث علمي دقيق اجراه طبيب سعودي^(٢) في فقدان السمع الحثي لاحد رجال الاعمال السعوديين نتيجة استخدام المكثف لهاتف الجوال^(٣)

(١) رسائل الجوال، ثقافة جديدة او انحطاط، جديد مقال كتبه رضا فيصل مجلة المستقبل الإسلامي في العدد (١٤٠) ص ٦٨

(٢) وهو: الدكتور سريح بن حمد الدويسري . الأستاذ المشارك بقسم الانف والاذن والحنجرة رئيس مجلس الإدارة الجمعية السعودية لانف والاذن والحنجرة وجراحة الراس والعنق . بنظر صحيفة الرياض ١٩/٨/١٤٢٨ هـ

(٣) رسائل الجوال: ثقافة جديدة، ص ٧٠

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————

المطلب الثاني: محاولات تفتيت الاسرة المسلمة

اهم أسباب التفكك الاسري:

ونعني بالتفكك انحلال روابط الاسرة واضمحلال المحبة والمودة بين افراد البيت الواحد فلا يكون للبيت دورة الرئيسي في توجيهه وضبط سلوك الأولاد وانما هو عبارة عن مأوى للنوم والاكل وما يشابه ذلك فحسب ولا شك ان هذا امر خطير لا بد من وضع الحلول المناسبة له ليعود البيت الى وضعه الطبيعي ولكن قبل ذلك لا بد ان نعرف بعض الأسباب التي قد تؤدي الى التفكك الاسري فمن ذلك .

١. عدم مراعاة أوامر الله في الحياة الاسرية :

فالمسلم ينبغي ان يسير حياته وفق النهج الرباني باتباعه قال تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣١) ﴿١﴾

ومن اعظم أوامر الله يجب العناية الاكيدة بها الصلاة ولذلك فقد نص الله تعالى على متابعة الاهل عليها في القران الكريم فقال سبحانه وتعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ طه: ١٣٢ (٢)

٢. عدم تربية الأولاد التربية الصالحة:

فبعض الناس يظن ان التربية امر مستحب وطيب ولا حرج على الانسان لو فرط فيه وهو ظن خاطئ فامر التربية واجب الانسان محاسب على تفريطه ومسؤول على تساهله قال رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم

(١) سورة ال عمران اية (٣١)

(٢) سورة طه اية (١٣٢)

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية
يموت وهو غاش لرعيته..^(١) متفق عليه.

٣. مظاهر تفكك الاسري إقرار:

المنكرات في البيوت: ولعل هذا العنصر له ارتباط وثيق بالعنصر الأول وهو مراعاة
الله في الحياة الاسرية راعى الوالدان أوامر الله تلاشت المنكرات. أما اذا لم يراعوا امر الله
وقصروا في ذلك فتشيع المنكرات وتضرب اطنابها فيه.

وان من المقرر في ديننا ان لا يجوز السكوت على أيا كانت قال رسول الله (من رأى
منكم منكر فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
(^٢) رواه مسلم

٤. ومن اسباب التفكك الاسري أيضا القسوة والشدة المفرطة في التربية او اللين الزائد
عن الحد .

روى مسلم في صحيحه عن عائشة (رضي الله عنهما) ان رسول الله (ص)، (ما يكون
الرفق في شيء الا زانه وما نزع من شيء الا شانه)
فالأصل في معاملة الانسان الرفق واللين الا ان كان ما يستحق الشدة فلا باس حينئذ
وتكون محدودة.

٥. بناء العلاقة على أساس الاتهام والشك والريبة: الشك اذا تسلل الى الحياة الزوجية
افسدها وهدم بنائها وصدع فيها أركانها الحب والالفة والود والرحمة.

فان توجيهات الإسلام جاءت لبنى حصنا منيعا امام هذه العاصفة الهوجاء فمن ذلك
نبيه (ص) عن (ابتغاء الريبة) وتتبع الناس بالشك^(٣).

(١) صحيح البخاري (كتاب الاحكام / باب من استدعى رعية فلم ينضج) رقم الحديث ((٦٧٣١))

(٢) صحيح مسلم (كتاب الايمان/ باب كون النهي عن المنكر) / رقم الحديث ((٠٧٣))

(٣) صحيح مسلم (البر والصلة والاداب / باب فضل الرفق) رقم الحديث ((٤٧٠٤))

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية ———
ويبدو ان تغيير ثقافة المجتمع لا يمكن فهمه من دون فحصه في ضوء ضغوط
الحاجات القائمة.

ان هذه الضغوط تبقي الاسر والافراد في حالة تساءل عن إيجاد حلول جديدة أفضل
مما يتيسر من حلول من حلول تقليدية للمشكلات الحياتية المتوارثة.
وعلى هذا فان عمليات اكتشاف الوسائل والأساليب المطلوبة لتحسين الحياة الموجودة
والمستجدة. كما يحدث في حالة ضغوط الجوع عند شحة الغذاء او الجنس عندما تتعذر
إمكانات اشباعه، فغن الحاجات الأخرى المرتبطة بالعقل والفكر والنفس والعواطف
تمارس اثار لا تقل تحفيزا لعبقرية الانسان مما يجعل الحاجات تتخذ صيغة الحلقة المفرغة^(١)
والرجل يقوم بالنفقة والاكتساب والمرأة تقوم بتربية الطفل والعطف والرضاعة
والحضانة. وخلافه عليه تفكيك الاسرة حسيا ومعنويا وعند ذلك يصبح المجتمع شكلا
وصورة لا حقيقية ومعنى^(٢)

المبحث الرابع

الأسس والسلوكيات في التربية الإسلامية

المطلب الأول: الالتزام الديني واسس التربية الإسلامية
تستند التربية الإسلامية الى المجموعة من الأسس والركائز الرئيسية تشكل في مجملها
المفهوم الشامل للتربية الاسرية الإسلامية، ويمكننا ان نعرض هذه الأسس فيما يلي:
١. التربية الإسلامية تكاملية شاملة:

(١) عامر بن عيسى اللهو - المدرس في كلية المعلمين بالدمام اهم أسباب التفكك الاسري.
(٢) سلسلة افاق (٧) الاسرة مشروعا وتنمويا، الدكتور قيس النوري، طبع في مطابع دار الشؤون
الثقافة العامة بغداد، ١٩٩٤، ص: ٩٠.

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

فلا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الانسان وانما ترفض النظرة الثنائية الثانية الى الطبيعة الإنسانية التي تقوم على التمييز بين العقل والجسم وسمو العقل على الجسم^(١)

فهي تعمل على تحقيق التوازن بين العناصر الثلاثة التي تتكون من مجموعها الشخصية الایمانية: الجسم، العقل، الروح

٢. التربية الإسلامية سلوكية عملية:

فهي لا تكتفي بالقبول وانما تتعداه الى العمل والممارسة فاذا نظرنا الى الميادين الرئيسية التي يبني عليها الإسلام نجد انها تتطلب من المسلم سلوكا علميا قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرٍ الْعَمَلِينَ ﴾^(٢)

٣. التربية الإسلامية تربية الفطرة الانسان واعلاه الغرائز

تقوم التربية الإسلامية على التسليم بفطرة الطبيعة الإنسانية، وان الانسان يولد بطبيعة فطرية إنسانية محايدة ... والتربية الإسلامية تقيم هذه الفطرة على قاعدة الايمان بالله وحده والاذعان له لان هذه الفطرة اذا سلمت من الشوائب والمؤثرات الخارجية توجه صاحبها الى الايمان بوجود الله، قال تعالى ﴿ فَأَقْرِبْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٣)

(١) محمد منير مرسي، التربية الإسلامية احوالها وتطورها في البلاد العربية، دار المعرفة، مصر، ٣٧-

٢٠٠٩ م

(٢) سورة العنكبوت: الاية ٥٨

(٣) سورة الروم: الاية ٣٠

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————

٤. التربية الإسلامية تربية إنسانية عالمية:

فهي بعيدة عن التعصب والتذمر العرفي او الاجتماعي فلا شعوبية في الإسلام، ولا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى^(١)

فالإسلام لم يحترم إنسانية الانسان فحسب، وانما احترم الإنسانية جمعاء أيا كان دينها ومعتقداتها^(٢)

٥. تربية فردية وجماعية معا:

تعمل التربية الإسلامية على اعداد الفرد اعدادا سليما في كل شيء وتعتبره مسؤولا عن تصرفاته وحياته، وتمنحه الحرية في كل الأمور ضمن الضوابط الشرعية التي اقرها الإسلام قال تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(٣)

وهي مع ذلك تدعو الفرد ليكون اجتماعيا متفاعلا مؤثرا في المجتمع الذي يعيش فيه فكما ان الانسان مؤول عن نفسه فهو مطالب بالانتماء الى الجماعة والتفاعل معها تفاعلا إيجابيا^(٤)

٦. التربية الإسلامية تربية مستمرة ومحافظة ومتجددة

فهي تربية لا تنتهي بفترة زمنية معينة، ولا بمرحلة دراسية كلها، فهي تربية من المهد الى اللحد، وهي تربية متجددة بالاستمرار تنمي شخصية الفرد وتثري انسانيته، كما انه

(١) عبد الرحمن النحلاوي، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة المكتب الإسلامي، بيروت

١٣٠٥/٥١٣٠٥م / ط ٣، ٩٠-٩١

(٢) موسى مرسى، التربية الإسلامية، ٧٣

(٣) سليمان احمد عبيدات، الطفولة في الاسلام: جمعية المطابع التعاونية، نقلا من الطفل في التربية

/ الاسلامية، عمان، ١٤٠٩-١٩٨٩م، ط ١، ٨٢

(٤) الخلاصة أصول التربية المكتبية الشاملة ن دار المعمورة، ماليزيا، ١٤٣٠-٢٠٠٩م، ط ١، ٢١

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

تأخذ به الى الامام في طريق النفوذ والتقدم المستمرين^(١)

انها اصيلة باصالة الإسلام، محافظة تقوم على مبادئ سامية وقيم عريقة ثابتة، لكنها في نفس الوقت ليست جامدة، بل متجددة ومتطورة في ظل مبادئ الشرع الحنيف، والتربية الإسلامية قادرة على التكيف والتعامل مع التكنولوجيا المعاصرة، حيث ان هذا الدين لا يمنع ذلك، بل يدعو الى الاستفادة من كل ما يخدم هذا الدين ويفيد المسلمين، والحكمة ضالة المؤمنين وهو احق الناس بها^(٢)

٧. التربية الإسلامية مندرجة

اذا علمنا ان هدف التربية في السلام هو بلوغ الكمال الإنساني بالتدرج، وان هذا التدرج صفة مميزة للتربية الإسلامية، علمنا كيف ان الإسلام يراعي الأحوال الفطرية والنفوس الإنسانية، وذلك ان التربية الأخلاقية للعرب نزل القرآن على الرسول (صلى الله عليه وسلم) مدرجا مفرقا على مدار ثلاث وعشرون سنة ولم ينزل دفعة واحدة، بل نزل حسب الاحداث والوقائع يعالج المشاكل ويضع لها الحلول المناسبة كما وقعت، وتدرجت تربية القرآن للامة فلم يطالب الناس بكل الأحوال الشرعية دفعة واحدة، فكان التدرج في فروض الجهاد، وتحريم الخمر، وفرضت العبادات على مراحل ولم تفرض مرة واحدة، فكانت الصلاة في السنة العاشرة للبعثة في رحلة الاسراء والمعراج، وكان الصوم في السنة الثانية للهجرة بينما تأخر الحج في السنة التاسعة^(٣)....

اهداف التربية الإسلامية الاسرية الصحيحة:

ان معرفة الهدف يجعل للعمل معنى ويعين له اتجاهها ويحدد له الوسائل والطرق....

(١) موسى مرسي، أصول التربية الإسلامية، ٣٧

(٢) الخلاصة في أصول التربية الإسلامية، ط ٢٣، ١

(٣) المصدر السابق ط ٢٢، ١

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
وذلك ان الاهداف له لا يعرف لذة العمل ولا يتذوق طعم الحماس واهداف التربية هي اتجاهات يبحث عنه المربون لتوجيه أولئك الذين يقعون تحت رعايتهم^(١)
وتجدر الإشارة هنا الى ان كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في العصر الحديث ... ولذا لا نجد استخداما في المصادر العربية القديمة، وما كانت تستخدمه هذه المصادر هي كلمات مثل (التعليم) و(التأديب) و(التهذيب)^(٢) ويمكن القول بان اهم اهداف التربية الإسلامية هي:

تحقيق سعادة الانسان في الدنيا والاخرة:

((فالترية الإسلامية تعترف بالحاجات العضوية وتسعى الى ضبطها وتوجيهها وهي بهذا تقف موقفا وسطا بين دعاة التبتل والزهد وقمع ودوافع الجسم الفطرية، ومن يريد اشباعها دون ضوابط^(٣)

تنشئة الانسان الذي يعبد الله ويخشاه :

ويقول الله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٤)
وطريقة عبادة الله وخشيته انما يكون بالعلم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْآنَعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾^(٥)

-
- (١) تقديم محمد لبيب النجيجي: فلسفة التربية فليب. قياس نقلا عن الطفل في الشريعة الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط ١٩٦٥م، ٧٣
(٢) علي خليل أبو العينين، فلسفة التربية الإسلامية، من الطفل في الشريعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٣٠٥هـ-١٩٨٥م ط ٢، ٣٧-١٣٣
(٣) احمد أبو هلال واخرون، المرجع في مبادئ التربية، ٤٨٣.
(٤) سورة الذاريات: الاية ٥٦.
(٥) سورة فاطر: الاية ٢٨

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية
والعلم هو سبيل التقوى الصحيحة الى معرفة الله عز وجل ولذا حث الإسلام على
العلم في طلبه وفضل اهله على غيرهم ورفعهم درجات... وقد يتصل بذلك أيضا دور
الانسان في تعمير الأرض، وتسخير ما اودعه الله فيها من ثروات لخدمة حياة الانسان
وتحقيق الخير للناس^(١)

تربية ضمير الانسان:

ان ضمير الانسان هو الموجه لسلوكه والرقيب على اعماله،... وقد حرصت التربية
الإسلامية على تربية هذا الضمير ليكون حيا يقضا في السر والعلن، والرسول (صلى الله
عليه وسلم) يضع أساسا لتربية الضمير المستجدة من الايمان بالله فيقول^(٢)
وتربية الضمير، تربية الإرادة الانسان، بحيث يصيح متحكما بتصرفاته ولا يكون
رهن نزواته وشهواته^(٣)

ولهذا التربية الإسلامية يتم خلق الورع الداخلي الذي يجعل محاسبة الانسان نابعة من
ذات نفسه^(٤)

تقوية الروابط بين المسلمين ودعم تضامنهم:

ويتم ذلك عن طريق ما تقوم به التربية الإسلامية من توحيد الأفكار والمشارب
والاتجاهات والقيم بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها^(٥)

-
- (١) محمد منير مرسي، أصول التربية، والثقافة والفلسفة دار المعرفة، مصر ٣٧-٢٠٠٩م-٢٧
(٢) رواه البخاري، باب سؤال جبريل ومسلم: باب بيان الإسلام، في كتاب الديان
(٣) عفيف عبد الفتاح طيارة، روح الدين الإسلامي، دار العلم الملايين، نقلا عن طفل في الشريعة
بيروت، ١٩٨٢م، ط ١٧٣، ١
(٤) سعد الدين الجزاوي، فضول في التربية الشخصية الإسلامية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
العدد، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨
(٥) محمد منير مرسي، التربية الإسلامية، ٥٦

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————

مصادر التربية الإسلامية

لابد للتربية من مصادر معينة تستقي منها، وركائز ثابتة تعتمد عليها في بنائها. وانطلاقاً من كون التربية الإسلامية نابعة في الأصل من الدين الإسلام الحنيف، فإن مصادرهما الأساسية في نفس مصادر هذا الدين العظيم الذي ارتضاه الله تعالى للعالمين بقوله قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ (١)

انها ال تعتمد في توجيهها على الالهواء، او الآراء في معزل عن الشرع انماها مصادر تحكمها، حتى تكون في حدود ما انزل الله تعالى به وتحقيق مقاصد الشريعة، ويسعد من اتباعها في الدنيا والخرة (٢)

ولعل من يطالع كثيرا من الكتب والأبحاث والدراسات التربوية يجد ان هناك عدم اتفاق حول مصادر التربية الإسلامية كعلم من العلوم التي تتدرج تحت مظلة العلوم التربوية.

فهناك من يسبب ويطنب في تعداد تلك المصادر، وهناك من يوجز ويختصر. وما ذلك بطبيعة الحال الا نتيجة لتباين الاتجاهات واختلاف وجهات النظر فيما يلي محاولة التوفيق بين وجهات النظر المختلفة في هذا الشأن:

١) القرآن الكريم:

فهو كتاب الله العظيم الذي اوصاه جل شاناه الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون منهج حياة ودستور امة، وهو المصدر الأول والرئيس لكل ما تحتاجه البشرية في مختلف

(١) سورة ال عمران: الاية ٨٥

(٢) د:خالدين حاور الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ط٢٢٣، ٣

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

المجالات العلمية، وشتى الميادين المعرفية وفي كل جزئيات حياتها قَالَ تَعَالَى ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَلُكُمْ مَا قَرَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (١)

(٢) السنة النبوية المعاصرة :

هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي لكونها جاءت وحيا من الله تعالى على لسان رسوله محمد ((صلى الله عليه وسلم)) قال تعالى قَالَ تَعَالَى ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (٢)

والسنة: هي ما اثر النبي ((صلى الله عليه وسلم)) من قول او فعل او تقرير (٣) والمعنى ان السنة في المجال التربوي تعني الطريقة او الأسلوب او المنهج التفصيلي، او الكيفية التي تبين وتفصل كل جزئية في حياة الانسان او المجتمع المسلم وهذان المصدران الاساسيان قد اتفق عليهما الجميع (٤)

(٣) التراث الصحيح من منهج السلف الصالح

ويقصد بهذا التراث مجموعة الآراء والأفكار والاجتهادات والنظريات، والتطبيقات

(١) سورة الانعام، الاية ٣٨

(٢) سورة النجم: الاية ٣-٤

(٣) د.مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ط٣، ٥٧،

(٤) وهذا نجد الإشارة الى ان هناك مفهوما خاطئا عند بعض الباحثين والكتاب في الميدان التربوي: حيث ان منهم من يرى ان القرآن الكريم والسنة المطهرة يعدان من التراث الإسلامي وهذا غير صحيح ابدا. لانهما غير مورثين من زمن الى زمن ولا من جيل ل جيل، لكنها جاءت لكل مكان ولفظة التراث تطلق على القديم وهو ما لا يطلق على القرآن والسنة، د: محمد أبو عداد، التربية الإسلامية، علم ثنائي المصدر، المكتبة الشاملة، ١٠

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
والممارسات التربوية التي صدرت عن المتهمين بالجانب التربوي من العلماء والفقهاء
والمربين والمفكرين والمسلمين عبر عصور الحضارة الإسلامية، على اعتبار ان التراث
الإسلامي هو ما ورثوه اباؤنا من عقيدة وثقافة وقيم و آداب وفنون وصناعات وسائر
المنجزات الأخرى، المعنوية والمادية^(١)

ونظرا لان مجموع التراث لا يخرج عن كونه اجتهادات بشرية املتها الكثير من
الظروف والعوامل المختلفة، فان علينا لا نقبل بكل ما جاء في هذا التراث على اطلاقه
وانما نخضعه للنظر والتحقيق والدراسة فما كان منه صالحا ومتفقا مع كتاب الله العظيم،
وسنة رسوله الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم قبلناه واخذناه وعملانا به، وما كان
مخالفا لهما تركناه ورفضناه....

٤) الصالح من الفكر التربوي القديم والحديث:

ويقصد بذلك مجموع الدراسات والأبحاث والملاحظات العلمية، ومطروحات
الفكرية التربوية القديمة المعاصرة التي يمكن الاستفادة منها في معالجة القضايا
والمشكلات التربوية المختلفة، ولاسيما ان المجال التربوي يعد متطورا ومتجددا وغير
ثابت ومستقر، فكان لا بد من الانفتاح المنضبط والايجابي على مختلف المعطيات الحضارية
القديمة او المعاصرة شرقية كانت ام غربية^(٢)

ورجوع المجتمع المسلم الى مصادر الدين في تحديد فلسفة واهداف التربية لا يمنعه
من الرجوع الى المصادر الفردية والاجتماعية والعلمية التي تفكرها عادة كتب التربية
الحديثة في معرض محدثيها عنه الدراسات والأبحاث والملاحظات العلمية، من حاجات

(١) اكرم ضياء العمري، التراث المعاصرة، قطر رئاسة الحاكم الشرعية والشؤون الدينية ١٤٠٦هـ، ٢٧

(٢) علم ثنائي المصدر التربوية الإسلامية، ١٠

_____ التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

جسمية وعقلية وروحية ونفسية واجتماعية للفرد^(١)

المطلب الثاني: تنمية الوازع الأخلاقي

أولاً: الطريق إلى السعادة الأسرية

إن السعادة الأسرية مطمح كل زوجين لكنها لا تكون إلا بأسباب يمكن من خلالها أن تكون الأسرة سعيدة ومن ذلك تجنب أسباب التفكك الأسري:

١: الحرص على التربية بالقدوة والموعظة:

فالقدوة والموعظة هي أنجح الوسائل المؤثرة في تربية وفي صلاح الأولاد وبالتالي صلاح الأسرة، فإذا كان المرء صادقاً أميناً كريماً عفيفاً نشأ الولد على الصدق والأمانة والكرم والعفة والعكس بالعكس وقد جاءني أب وقال: لقد نصحت ابنائي بالاقلاع عن التدخين فلم يستجيبوا! قلت له وانت هل تدخن؟ قال نعم. قلت: فكيف تريد أن يقبلوا بنصيحتك لسانك. وانت تحثهم على التدخين بفعلك! وكذلك جاءت الموعظة في القرآن الكريم على سبيل المثال: وعظ لقمان ل ابنه ((وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه)) والموعظة كما يقول ابن المنصور: النصيح والتذكير بالعواقب

٢: ومما يكون طريقاً إلى السعادة الأسرية إيجاد البدائل للمخالفات فإنه يوجد لهم البديل من ما أباحه الله وأصل وفي الحلال غنية عن أكرام وإن ما أصله الله لنا بنعمته وفضله أضعاف أضعاف ما حرمه علينا.

٣: ومن طرق السعادة الأسرية إيجاد جو أسري تسوده المحبة والليونة بل والمرح أحياناً وهنا نطرح سؤالاً: لماذا إذا دخل كثير من الأولاد علتهم موجة من الكآبة وكأنهم في سجن؟!!

(١) عمر عبد التومي الشيباني، فلسفة التربية الإسلامية، طرابلس، ١٣٩٥هـ، ط ٢٠٠٥، ٦٠٥

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
لا شك ان مثل هؤلاء قد فقدوا الجو الاسري الممتع الذي تسوده المحبة والالفة
والدعابة أحيانا وهذا منهج نبوي كريم فقد روي ان النبي (صلى الله عليه وسلم) كان
يداعب الحسن والحسين (رضي الله عنهم) فيمشي على يديه وركبته ويتعلقان به من
الجانبين فيمشي بهما ويقول:

نعم الجمل جملكما ونعم العذلان انتما

٤: فتح قنوات المصارحة والحوار الهادئ بعيدا عن التعنيف والاتهام

ان قضية المصارحة بين الأولاد ووالديهم لا تحدث الا بعد سلسلة من الثقة المتبادلة
والاحترام المتبادل وبناء جسور المودة والمحبة واذا وصل الابوان مرحلة المصارحة فقد
فتح لهما مينا المصارحة . ويعرف الابوان ما الذي يهيم الأبناء ويشاركوا معهم وضع
الحلول المناسبة وهذا لا يمكن ان يأتي لاب قد اتخذ من أسلوب الإهانة والسخرية
بالاولاد شعار له.

واما الحوار الهادئ فهو انجح سبيل لحل المشاكل فقد الأولاد ورفع الأصوات
واستبدلوه بالحوار الهادئ وهذا له فوائد مضمونة وصحية أيضا:

١: فهم الموضوع على وجهه الصحيح

٢: وضع الحل المناسب للمشكلة

٣: تعزيز روح الثقة بالنفس وابداء الراي عند الأولاد

٤: الامن من التصرفات الغير محدودة كالضرب لاولادهم وطردهم من البيت وربما

يكون الامر اهون من ذلك

٥: البعد عن المشاكل الصحية كارتفاع ضغط الدم والتهاب القولون وغيرها من

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

الامراض^(١)

والكلمة الطيبة في نطاق الاسرة وهي لا تكلفنا شيئاً ان السعادة كلها ربها كانت كافية في كلمة فيها مجاملة ومؤانسة بقولها احد الزوجين لصاحبه او الوالد لابنه ولو نظرنا الى حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع ازواجه لراينا انها مثال الملاطفة والمؤانسة ، فلقد كان يؤانسهن ويعمد نفوسهن بالكلمة الحلوة، والنظرة الحانية، والتصرف الودود، ويتحمل منهم اخطائهن^(٢)

حقوق الزوج والزوجة من الحقوق الابضاع فالواجب الحكم بين الزوجين بم امر الله به من امسك بمعروف او تسريح باحسان- فيجب على كل من الزوجين ان يؤدي الاخر حقوقه بطيب نفس وانشراح صدر فان للمرأة على الزوج حقاً في حالة هو الصداق والنفقة بالمعروف وحقاً في بدنه وهو العشرة والمتعة بحيث لو الى امنها استحقت الفرقة باجماع المسلمين وكذلك لو كان مجبوراً او عيناً لا يمكنه وطؤها واجب عليه عند اكثر العلماء قد قيل انه لا يجب اكتفاء بالبائع الطبيعي والصواب انه واجب كما دل عليه الكتاب والسنة والأصول قد قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لعبد الله بن عمير (رضي الله عنه) كما راه بكثر الصوم والصلاة ان لزوجتك عليك ثم قيل يجب عليك وطؤها كل أربعة اشهر مرة ولا تخرج من منزله الا بأذنه او بإذن الشارع واختلف الفقهاء هل عليها خدمة المنزل عالفراش والكنس والطبخ ونحو ذلك فقيل يجب عليها^(٣)

(١) وكتب عامر بن عيسى اللهو- المدرس في كلية المعلمين بالدمام

(٢) شرح كتاب السياسة الشرعية،- لشيخ الإسلام بن تيمية - شرح الشيخ محمد صالح العثيمين - راجعة وفصله محمد حسان صفحة ٤٢١

(٣) عودة الحجاب / محمد احمد إسماعيل المقدم// دار طيبة، ط ١، (١٤٢٨م-٢٠٠٧م) ٢: ص ٤١٧

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————

المطلب الثالث: تحصين المجتمع من اثار التكنولوجيا السلبية

لا يخلو أي عمل من فوائد وإيجابيات تعود على صانع هذه الوسيلة بالثناء والمدح كما لا يخلو من السلبيات وقد تكون قليلة وفي هذه الإيجابيات..

١: تنمية مهارة الاستطلاع والتعليم الذاتي حيث صاغت الانترنت شكل جديد للتعليم الاستكفائي في المفتوح المشوق

٢: استخدام الانترنت في مجال الدراسة والتعليم حيث توفر التكلفة في الموسوعات

٣: تنمية مهارة الأسلوب التفاعلي والمشاركة في المعلومات والآراء والتجار

٤: تعلم فن البيع والشراء غير تجارة الكترونية

٥: تعلم اللغات الأجنبية المختلفة

٦: متابعة استخدام شبكات الابتكارات والمستكشفات في جميع انحاء العالم

٧: اكتشاف أصدقاء على مستوى انحاء العالم من خلال المحادثة والمراسلة

٨: الشرفية والمتعة في اللامكان والحصول على المادة والمتعة الترفيهية بكل اشكالها.

اما السلبيات:

١: المواقع غير أخلاقية التي تكثر وتتكاثر في الانترنت والتي يتم نشرها ودراستها

باساليب عديدة من محاولة الانجذاب أطفال والمراهقين الى سلوكيات منحرفة ومنافية للاخلاق والقومية

٢: الأطفال والمراهقين حيث يتم التحرش بهم واغوائهم وتوديعهم في مالك لا يحدد.

عقابها ولاسيما المراهقات من النساء اللاتي كثير ما يقعن في مصائد الشباب المراهقين.

٣: نشر مفاهيم الطائفية او عنصرية او دينية منحرفة كموقع الاذنين العرب وعبادة

الشیطان والحركات الهدفية كالقادة .

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

٤: الدعوة الأفكار الغربية مناقضة لدينا لاسيما ومفاهيمها التي تعرض باساليب تبهر المراهقين مثل العلاقات الغربية والشاذة والأفكار المدايقة.

٥: مشكلو ادمان الانترنت والامراض النفسية التي تنجم سوء استخدام الانترنت مثل الاكتئاب .

٦: الأغراض في استخدام اللهجات العامة والابتعاد عن استخدام اللغة العربية الفصحى .

٧: التعب الجسدي والاضرار المصاحبة التي بسببها الاستخدام الطويل للكمبيوتر والانترنت من ضرر على العيون والعمود الفقري والمفاصل والاعصاب وغيرها من المخاطر لكن هذه السلبيات لا تفرض في طريق الدعوة ال الله تعالى ولا تحول دون استخدام هذه الوسيلة لانه طريق النجاة ولا يمكن ان يكون دائم مشوار بالورود بل يكون مفهوم بالمخاطر والأمان تال ما ناله الدعاة مصيرهم على الدعوة الا بهذا الخطر^(١)

من التوصيات

١: تقدم تكنولوجيا التعليم خدمات هامة واساسية للتربية العملية لتحسين التدريس في برامج التدريب المهني واستخدام أسلوب التعليم المصغر ومن خلال الاستعانة بأشرطة الفيديو واستخدام المحاكاة لتحسين الأداء العلمي للطالب^(٢)

٢: تخصيص وقت لمصاحبة الأبناء خلال دخولهم الانترنت والابحار في مواقعها والاستفادة من كل جديد .

٣: تخصيص وقت للحديث وتبادل الآراء حول مشاهدات وخبرات الأبناء على

(١) ينظر: للمزيد من ادمان الانترنت الشبكة العالمية للمعلومات على الرابط

(٢) تكنولوجيا التعليم وتقنيات الحديثة، رشاش انيس وامل ذياب، ص ٤١-٤٢

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
الانترنت.

٤: تعليم الاب او الام او الاخوة الكبار مع الابناء^(١)

٥: توفير بيئة مناسبة للعملية التعليمية باستخدام التكنولوجيا ودعم ذلك .

٦: الحرص على المتابعة والمساءلة لتطبيق التكنولوجيا في الغرفة الصفية وفي الاعمال
الإدارية .

٧: استثمار الانترنت في التربية المعاصرة للابناء .

٨: محاولة إزالة أي معوقات او صعوبات من خلال المرونة في اتخاذ القرار^(٢)

٩: نوصي بضرورة التوعية لاوساط الطلبة الجامعيين بالاستخدامات الأمثل للشبكة
وتوجيههم التوجه الصحيح للاستخدام .

١٠: ضرورة التأكيد على دور الإباء والامهات في وقاية أبنائهم من مخاطر الانترنت
من خلال التوجيه والمتابعة .

الدينية عبر وسائل الاتصال الجماهيري التي تنبه الطلبة الجامعيين الى مخاطر سوء
استخدام الانترنت على تفاعلهم الاسري والاجتماعي والتعامل مع الشبكة ك وسيلة
وليست غاية .

١٢: القيام بمزيد من الدراسات حول موضوع البحث على شرائح المجتمع الأخرى

او القيام بدراسات حول تأثير وسائل الاتصال المختلفة على التفاعل الاجتماعي^(٣)

(١) <http://uqu.edu.sa/sa/page/ar> ٩٠٦٨١

(٢) دور الإدارة المدرسية في توظيف برامج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لعبد السلام الثناء،
ص ٧٣-٧٤.

(٣) مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية/ ع ٣٩ أيلول ٢٠١٢، ص ٢٣٨، ٢٥٩

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

المطلب الرابع: نشر الوعي الثقافى والإعلامي بأهمية البناء الاسري

ان الرسالة الإسلامية الخالدة تجعل فارق الأرض ومفارق صافيه تنميه عن طريق الدعوة الى الله (سبحانه وتعالى) وتخرج الناس من الظلمات الى النور ونظرا الى انه قد تعصف في العصر الحديث كثيرا من المنجزات الحضارية المتطورة مختلف الميادين ولاسيما الاتصالات التقنية ونقل المعلومات لذا فان الدعوة الى الله تعالى اليوم يطالبون بالتفاعل الإيجابي مع هذه المستجدات والمنجزات العصرية التي يتم تسخيرها والإفادة منها في مهمة الدعوة الى الله تعالى وبرز ما جاء به من هذه المستجدات ما تعارف عليه اليوم بالشبكة العنكبوتية للمعلومات او الانترنت التي يتوفر فيها عشرات الخدمات المختلفة التي يمكن الاستفادة منها والتخاطب والتواصل مع المسلمين الاخرين^(١)، انه هذه الشبكة النافذة العالم بسهولة وتضائية وعلوم مختلفة ووسيلة اتصال بين الباحثين ورجال الاعمال والدوائر والقطاعات ذات العلاقة المشتركة ولهذا فان الدعوة الى الله تعالى تجدد في كل مكان وزمان من حيث الأسلوب والوسائل والمجالات ومن أهمها الانترنت ولان مهمة الدعوة الى الله مطلقة وغير معقدة بزمان ومكان فان هذه يضيفي ضرورة ان تطلق الدعوة بوجب متطلبات العصر الذي تنطلق فيه التركيز هنا يتقص على الوسائل التي تستخدمها للتبليغ والوتل نجدد وتتطور وتتغير بحسب التطورات العلمية (التقنية) التي تنطلق بسرعة عجيبة تستلزم المتابعة الدقيقة او ما اريد الدعوة ان تؤثر في الناس وتماشى مستوياتهم التفكيرية التي يتلخص عليه ظروفهم التكوينية في التشبيه والتربية والتعليم بعد ان كل الدعوة يدعون الى الله تعالى بطرق مختلفة وأساليب متنوعة بدا الخطاب المباشر

(١) ينظر: عبد القادر بن عبدالله الفتوح الانترنت تقنيات وخدمات الرياض - المجلة العربية - كتب مجلة العربية ع ١٠ ص ٢

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
لجميع الناس في مكان معين ثم كتابة الكتب والمؤلفات وارسالها الى مختلف الأماكن
والامصار مرورا بسجل الاحاديث عبر الإذاعة التسجيل ونشرها في مختلف اجهزة
المسموعة ثم اعداد البرامج الدعوية وتصويرها ومراقبتها عبر أجهزة التلفاز والفيديو
والمحطات الفضائية وحينما انتشرت استخدام الحاسب الالى ظهرت البرامج الحاسوبية
المعينة بهذا الشأن الحاملة الكثير من البرامج الدعوية المختلفة لخدمة الدعوة الى الله
تعالى^(١)

مع ظهور شبكة المعلومات العالمية في عصرنا الحاضر كاد لا بد ان تصحيح هذه
الشبكة العنكبوتية المذهلة واحدة من احدى واهم وسائل الدعوة الى الله تعالى حالها من
أهمية التأثير لما يترتب على تسخيرها هذا المجال مع نفع عظيم وخير عميم من احسن
استخدامها لاسيما في العصر الذي تطورت فيه العلوم التقنية تطورا كبيرا مذهلا والى
هذا يقول احد الباحثين بهذه الوسيلة وسيلة جديدة ينبغي استخدامها في ابلاغ الدعوة
الى الناس جميعا وانشاء المواقع وتجهيز المادة الإعلامية والاستعانة باهل الفقه والدعوة
الى الناس جميعا^(٢)

وانشاء الموقع وتجهيز المادة الإعلامية والاستعانة باهل الفقه والدعوة والعارفين
باسرار الشريعة القادرين على الرد ما يوجد اليها من تساءلات وتشبهات ويمثل
استخدامها واحدا من هذه التحديات التي يجب ان ينهض بها المسلمون لاسيما هذه
الوسيلة ليست حكرا على واحد وليس هناك خطر على استخدامها فضلا عما سبق فان
المهم اللغات بعض المفاهيم والاليات والمحددات التي لا يتصور الدعوة يرونها ولكنها

(١) علي إبراهيم الفلة الإفادة من وسائل الحديث في الدعوة، الرياض وزارة الشؤون الإسلامية
والاوقاف والدعوة والإرشاد مركز الدراسات والبحوث الإسلامية بلات، ص ١٥٣
(٢) ينظر: كناكر الدعوة الإسلامية مرجع سبق ذكره ص ٢٢٤

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

يستطيع بحق خدمة الدعوة فلا بد من مراعاة التالي:

ان التوسع دائرة من الدعوة الإسلامية ذاتها لا تعني الاقتصار على بث المراجع التراثية والبحثية عبر شبكات المعلومات بل الأهم كيف نطوع كل هذا إعلاميا حتى يسفر من الإسلام والمسلمون بصورة خاصة^(١)

وان تحدد أي قصور خلل في الأشخاص القائمين على الدعوة والتي بينت الكثير مهم في تشويه صورة الدعوة وهذا لايعني العيب في الإسلام بل بعض المسلمين وكيف نقدم الدعوة الإسلامية على الشبكة وليس من الضمير ان نقتصر على كل ما هو إسلامي دون سواه بل عليك ان تقدم كل ما هو إسلامي إضافة الى كل ما هو مغير فليس من الضرورة ان تكرر جملة (يقول الإسلام كذا) لان تكييفها ان يغير بإعادة التي تقدمها كما ان نقوله عن دنيا لانه من السهل ان نقول يقول الإسلام ولكن من الصعب ان تعرض الإسلام بافعالنا في احسن صورة^(٢)

ومن المعروف ان مجال الدعوة الى الإسلام يتمثل بمجموعتين من الناس:

الأول: المسلمين انفسهم حيث تسعى الدعاة الى تحسين الالتزام عام المسلمين بالإسلام من خلال الوعظ والإرشاد والتعليم الذي يبين لهم محاسن الإسلام وهذه الدعوة الى الله تعالى يبين الناس صورة للحفاظ على المجتمع المسلم وإشاعة الفضيلة ورفع الرذيلة .

الثاني: وهم غير المسلمين من معين او يحاور الامة المسلمة فهذه المهمة تشمل الناس

(١) ينظر عبد الحميد عبد المنعم ودعوته الى الإسلامية في عصر العولمة مرجع سبق ذكره ص ٤٨٤

(٢) ينظر: أبو عبد الملك كيف تستطيع ان تستفيد في الانترنت في الدعوة الى الله الشبكة العالمية للمعلومات على الرابط

<http://www.emanway.comprntmsg>

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
كافة الذين يمكن تصلهم الدعوة خصوصا في هذا العصر الذي اصبح فيه العالم قرية صغيرة ونظرا لما تمتاز به الشبكة الانترنت في انتشار واسع وقدرة على الوصول الى الملايين في كل مكان على سطح الأرض فانه الحاجة ماسة الإفادة منها في الدعوة الى الله تعالى على عدها انها وسيلة من الوسائل الحية في هذا العصر وانها تحطيء بقول جيد وانتشارا كبير وتفاعل إيجابي من الملايين الذي نيفعلون عليها في ارجاء العالم وليس هذا فحسب فان اعداد الإسلام قرنتهوا الى أهمية هذه الشبكة الانترنت في نشر فيهم قريب اباطيلهم فاستغلوها استغلالا واضحا في غزوة لنا فكريا...

ولهذا فان الواجب يحتم علينا ان نضاعف اهتمامنا بهذا الشأن وان نحاول الالحاق بالركب الحضاري الذي سبق في هذا المجال مع من احق الناس به وتشمل أهمية الدعوة الى الله تعالى من خلال الانترنت في الكثير من الالتحاق الذي سنشير اليه انما فيما يلي: (١)
١. ان الدعوة الى الله تعالى واجب ديني على كل مسلم قادر من أبناء الامة المسلمة واهل الدعوة والاعلام الإسلامي خاصة فال إيصال هذا الدين الحق الى مشارق الأرض ومغاربها بواسطة هذه الشبكة العالمية وهو مطلوب وهو احد وسائل الدعوة الى الله تعالى الناجمة .

٢. ان هذه الوسيلة رغم حداثتها فانها واسعة وسريعة الانتشار ويمكن من خلالها تبليغ الدعوة الصحيحة ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه السمحة الى ملايين من الناس في كل مكان على سطح الأرض في زمن قصير نسبيا ولاسيما هذه الشبكة جعلت من هذا العالم قرية صغيرة يستطيع ان يتوصل في اقصاها وان يغطي ادناه فكان لا بد ان العادة فيها من جهة الدعوة الى الله تعالى وهو ما يشير اليه احد الباحثين

(١) ينظر.: مانع بن حماد الجهني خدمة منجزات

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية
بقوله على ان الدعوة الى الله الاسهيزا بما وجد من الوسائل والأساليب التي يستخدمها
الناس في مجالات الحياة المختلفة ما دامت الدعوة فرضة واجبة فان كل ما يساعد على
حسن تبليغها ليكون واجب لانه ما لا يتم الواجب الاية فهو واجب .
٣. ان الانترنت وسيلة دعوية مرة يمكن للدعاة الى الله تعالى من خلالها التواصل
الدعوي المفتوح المستمر مع اعداد كبير واجناس متنوعة من البشر في شتى بقاع الأرض
منشور الخير في نفوسهم ويحدونهم على التمسك بالفضائل ويحدونهم الى طريق الله
المستقيم دون الخضوع لاي سياسة او رغبات او أنظمة او تعليقات وهو ما يشير اليه
احد الباحثين بقوله (ان الانترنت هي جهة اتصال وحيدة التي لا تحكم فيها جهة معينة
نفرض عليها ونملي عليها رغبات بل انما المتحكم فينا هو من يستخدمها فله ان يبيت من
خلالها ويستقبل)(١)

الخاتمة

من خلال دراستي وبحثي للموضوع الذي قدمته للبحث ومراجعة المصادر تبين لي
بان ما استنتجته من هذه الدراسة هي:
١: تعرفنا من خلاله على التحديات لغة واصطلاحا والاسرة لغة واصطلاحا دور
الاسرة في المجتمع واساسيات الدور الاسري.
٢: عرفنا كذلك عناية الإسلام بالأسرة وكيف اهتم الإسلام بالأسرة وكذلك وضع

(١) عبد الحميد عبد المنعم مذكور الدعوة الإسلامية في عصر العولمة مرجع سبق ذكره ٤٨٢ ما يشاء
دون رقيب او حسيب فكل مشارك في الانترنت تاشرو يستعمل دون ان يكون تحت أي تأثير عليه
فكرة او اتجاه

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————
الإسلام ادأب حضارية للأسرة .

٣: نشأت الاسرة الإسلامية على أساس اختيار الزوجين (الزوج الصالح والزوجة الصالحة) ترفرف السعادة على هذه الاسرة لأنها بنيت على صلاح.
قوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ أَتَسَسَ بُنْيَنَهُ وَعَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ
أَمْ مَنْ أَتَسَسَ بُنْيَنَهُ وَعَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١)

٤: حقوق الزوج والزوجة التي وضعها الإسلام بين الزوجين بما امر الله تعالى به من امسك بمعروف او تسريح بإحسان فيجب على كل من الزوجين ان يؤدي الاخر حقه .
٥: تعرفنا على اهم أسباب تفكيك الاسري ونعني بالتفكيك الانحلال روابط الاسرة واطمحلل المحبة والمودة بين افراد البيت الواحد.

٦: ان السعادة الاسرية مطمح لكل الزوجين لكنهما لا تكون الا بأسباب يمكن من خلالها ان تكون الاسرة سعيدة ومن ذاك تجنب التفكيك الاسري والكلمة الطيبة في نطاق الاسرة لا تكلفنا شيئاً وان السعادة كلها ربما كانت كامنة في كلمة فيها مجاملة ومؤانسة.

٧: ان يسبب ضعف الإسلام في الوقت الحاضر نتيجة الابتعاد عن الكتاب الكريم والسنة المطهرة.

٨: ان ضعف الإسلام ليس فقط في أسس التربية الإسلامية بل وحتى في طريقه إيصال هذه التربية الصحيحة وكذلك الأشخاص الذين يوصلون هذه الأسس.

(١) سورة التوبة اية (١٠٩)

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. احكام (الهاتف) في الفقه الإسلامي، سامي حاجي عبد الله السورجي.
٢. الاسرة المسلمة والتحديات الغربية المعاصرة دكتور محمد شيخ عبدالله ط ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
٣. الاسرة السعيدة واسباب بنائها، دكتور علي الشرجي ط: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
٤. أصول التربية الإسلامية، دكتور خالد بن حامد اكاظمي مكتبة دار الزمان (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ط٣.
٥. اهم أسباب التفكك الاسري عامر بن عيسى اللهو المدرس في كلية المعلمين في الدمام .
٦. التبرج وخطر مشاركة المرأة والرجل في ميدان عمله، عبدالعزيز بن عبدالله ياز، ط١ (١٤٢٣هـ).
٧. كتاب التعريفات الفقهية الدكتور محمد عميم الاحسان المجددي البركتي، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٨. كتاب تقويم اللسانين للشيخ العلامة الدكتور محمد تقي الدين الحلالي ط: ١.
٩. التسويق باستخدام الموبايل، الدكتور مات هاج الطيقة (١)، ٢٠٠٦م.
١٠. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية الدكتور محمد منير مرسي، ٣٧-٢٠٠٩م
١١. التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة والمكتب الإسلامي الأستاذ عبدالرحمن النحلاوي ط ١٣٠٥، ٣/هـ ١٩٨٥م.

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————

١٢. التراث والمعاصرة، قطر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية / اكرم ضياء العمري ٢٧، ٥١٤٠٦.

١٣. الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري . (٢٥٦) .
كناكر الدعوة الإسلامية .

١٤. الخلاصة أصول التربية المكتبة الشاملة الدار المعمورة ٥١٤٣ - ٢٠٠٩ م.

١٥. علي خليل أبو العينين، فلسفة التربية الإسلامية عن الطفل في الشريعة الإسلامية،
المدينة المنورة ١٣٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

١٦. احمد أبو هلال واخرون، المرجع في مبادئ التربية .

١٧. سعد الدين الجزاوي، فضول في التربية الشخصية الإسلامية المجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية العدد ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م.

١٨. دكتور مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار السلام
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م ط ٣.

١٩. ادب الدخول الى الاسرة www.hoyuajf.org

٢٠. مقالات متعلقة جابر شهيب الإسماعيلي http://foram_sedty.com

٢١. مقالات تأثير الهاتف الجوال على الترابط www.albayania.com

٢٢. ادمان الانترنت الشبكة العالمية للمعلومات على الرابط <http://xlonce.mark>

toob.Loog.com

٢٣. تكنولوجيا التعليم وتقنيات الحديثة، رشاش النيس وامل أبو ذياب

٢٤. <http://www.sau.edu.sa/page/ar190873>

٢٥. ويكيبيديا الموسوعة الحرة www.eikipedia.ar

٢٦. نقلا عن افتتاحية موقع مصراوي الرابط www.masrawy.com

- _____ التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية
٢٧. أبو عبد الملك كيف تستطيع ان تستفيد في الانترنت في الدعوة الى الله الشبكة العالمية للمعلومات على الرابط [Httpwww.emanway.comprntmsg](http://www.emanway.comprntmsg)
٢٨. أصول التربية الإسلامية دكتور خالد بن حامد الحازمي مكتوبة الزمان والنشر والتوزيع الرياض ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٥م، ط٣.
٢٩. علم ثنائي مصدر الدولة الإسلامية .
٣٠. رسائل الجوال ثقافة جديدة ام اخطار جديد مقابل كتبه رضا فيصل مجلة المستقبل الإسلامي في العدد (١٤٠).
٣١. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ع/٣٩ ايلول ٢٠١٢.

التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة ضمن منهاج الكتاب والسنة النبوية —————